Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفضلا عن هذه الأزجال ذات الطراز البسيط للغاية ، ويتكون كل دور فيها من المركز ، وثلاثة أبيات هى الأغصان ، وبيت رابع هو القفل ، فهناك أزجال كثيرة تستخدم القوافى الممكنة فى أغصانها ، ولكنها تحترم نظام القفل فى كل دور دائمًا ، كقاعدة أساسية فى هذا النظام ، ومن ثم يمكن أن تكون لدينا النماذج التالية :

O أدوار خماسية تكون قوافيها على هذا النحو : أ أ ب ب ب أ أ ج ج ج أ أ إلى آخر الزجل .

O أدوار سداسية تكون على هذا النحو : أ ب ج د د د أ ب ج إلى آخر الزجل .

O أو سباعية تكون على هذا النحو : أ ب ج أ د د د أ ب ج أ إلى آخر الزجل .

ومع ذلك ، يمكن القول أن الطابع الشعبى لهذه الأزجال ، وأشير إلى أزجال ابن قزمان بخاصة ، رغم قالبها المبتكر ، يدل على أنها نظمت ليتغنى بها الشعراء الجوالون فى الأسواق ، والمتسولون فى الشوارع والطرقات ، والمحتالون فى الحوارى والأزقة ، وأصحاب المجون والخلاعة ، و « النسوان والسكرى والسكران » ، على حد تعبير ابن سناء الملك . وهى ليست مما يتغنى به الإنسان منفردًا ، « وإنما ينشدها الناس جماعة فى الطرقات بصوت جهير ، وسط جمهور يتجمع أفراده حول المنشد ، حيث ينشدون المركز جماعة عقب كل فقرة يلقيها ، وتصحب ذلك كله آلات الموسيقى كالعود والناى والطنبور والدف والصاجات ، وربما تخللها الرقص » .

وأوزان هذه الأغانى ، على الرغم من أنها مشتقة من تفاعيل العروض الشعرى التقليدى ، لا تلتزم بقواعد النحو ، وألفاظها من الدارج الذى لا يعرف حركات الإعراب ، ولا يخضع النطق بقوافيها لشرائط التقفية المعروفة فى الشعر الفصيح ، ولا يفوتنا أن نشير إلى ابن قزمان كان يستعمل دائمًا الصوامت Consonants بطريقة أكمل مما نجده فى الأشعار الأوربية القديمة » .

ويكون المركز عادة مما يثير انتباه السامعين ، ويجذب أسماع الجماهير ، حتى يصغوا إلى الأغنية وهم راغبون ، ويجىء غزلا ، أو دعوة إلى الشراب ، مثل قول **ابن قزمان** :

أيّامًا ملاحْ ، شرطْ الخلاعةْ خزيْت أمّْ الذى يعمل صناعةْ